وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين كما توهمه بعض المتكلمين
اللهم اعطني يقينا ليس بعده كفر اي تجدد لديك تخاف القلب اذا اتمكن منه
نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة
اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما
ورفع الدرجات انما هو برحمة المتفضل لا بمجرد الاعمال اللهم اني اسالك
الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي واصله
حصول المطلوب ومنه ذلك نزل الشهدا لانه محل المنعم عليهم وهو وان
كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة لكنه ذكره تشريع لامته وعيش السعدا
اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان من
اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعدا
اي الظفر بهم والمراد اعدا الدين قال الراغب والنصر من الله معونة
الانبيا والاوليا وصالحي العباد بما يودي الى صلاحهم عاجلا واجلا
وذلك تارة تكون من خارج بمن يقيضه وتارة من داخل بان يقوى
قلب الانبيا او الاوليا او يلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه قوله انا
لننصر رسلنا والذين امنوا الاية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضا
حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة وان قصر بالضم
رايي عن ادراك ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة الخاطر
في روية ما يريده وقد يقال للقضية التي تثبت عن راي الراي وضعف
عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك اي احتجت
في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شي فاسالك اي بسبب
ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه
جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي صدور اي الصدور
يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان توالت عليها
اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها
من الاختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق
ان تجيرني تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني
ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك وفتنة القبور فتنة سوال منكر
ونكير بان ترزقني الثبات عند السوال قال الزمخشري فان قلت
كيف يمكن ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت
يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما
علم ان لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له انتهى وبه

يرف

يعرف انه لا دلالة في الخبر على سوال الانبيا في القبر اللهم ما قصر عنه رايي
اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشي المطلوب
ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك ان تفعله مع
احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك
بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك
اي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد
يتوهم فاني ارغب اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد
في حصوله منك لي واسالك زيادة على ذلك من رحمتك التي
لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما لكمال
الاستعطاف والابتهال وحذف حرف النداء في بعض الروايات
اللهم يا ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون بموحدة
والمراد القران او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه
بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقا مة
وصوبه الازهري كونه بمثناة تحتية واقتصر عليه الزمخشري جازما
حيث قال الحيل هو الحول ابدل واوه يا وروى الكسائي لا حيل
ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله
واكيد كيدا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ذا القوة
لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد السديد
الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد
اي يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي واسالك الفوز بها يوم
الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة
وخلود اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضا وانتها الامر مع
المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين
لكمال جماله الركع السجود اي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود
الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم اي موصوف
بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك
لفظ رواية البيهقي وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشا مسوله وان
عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على
كل شي قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله
وما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في
كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب تعالى شانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)